MICROFILMED BY THE
OXFORD UNIVERSITY LIBRARIES
IMAGING SERVICE

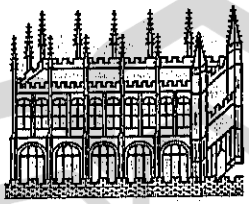

MS.Pococke 318

IM/0383/06 Jun. 2006 Camera Reduction 12x

Cm Inches

The Curators of the Bodleian Library have given permission for this microfilm to be made on condition that no reproduction should be made from it without their consent. All inquiries should be addressed to the Librarian.

The Librarian would also be glad to be informed of any work done by scholars on this microfilm. He makes this request because he wishes to possess for the use of scholars as full information as possible concerning work on the manuscripts and printed books in his care.

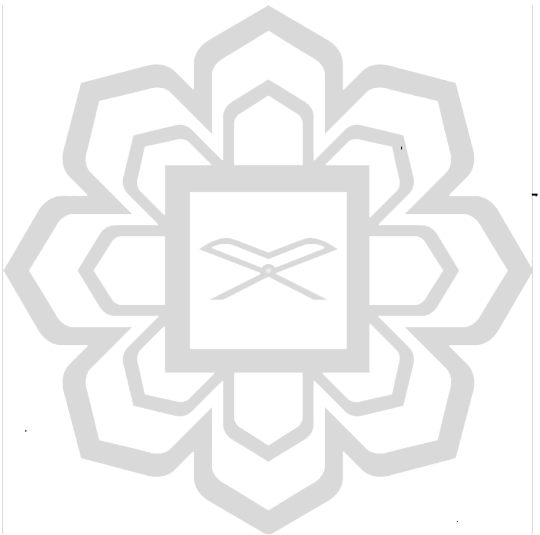

Pon. 318.

Uni Arab. Mob.

MCCIII.

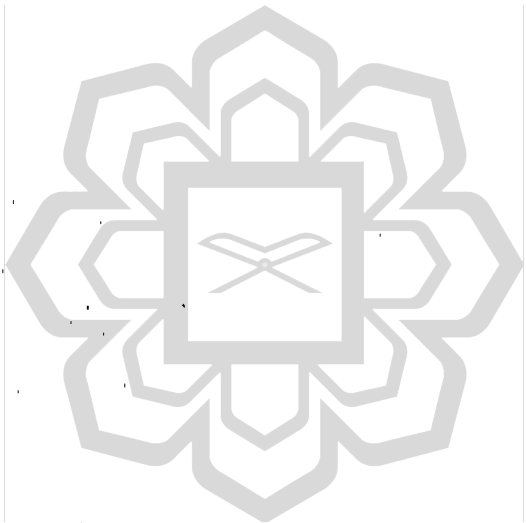

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب ، ورفع قدر من تأهل للعلم وتأهب ، وحلّ من تذرع لباس الفضل وتدرّب ، وكلّ من ترقّى إلى غاية ما ترقّب ، أحمده على نعمه التي حصلت للعلوم روضا بالآداب مثمرا ، وأعلت همة من يرى له قلما قد اتخذ الأنامل منبرا ، وأعلت قيمة جواهر نكانت تباع به القلوب وتشترى ، وأوجدت من كرام أهله من يحرّ البدر النضار لمن قرى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تسمح بها حمائم الخطباء على عضون المنابر ، وتبحّ الذين نصبوا لها حسور الأقلام على المحابر ، وتقصد حلبتها على عرائس السطور في منصّات الدفاتر ، وتشهد على نسمها مثقل الزهر القوافي ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفصح ناطق صرف عنان لفظه وأبلغ صادق أرهف سنان وعظه ، وأشرف زاهد ثنى عن زهر الدنيا عند الحياة شوامخ لحظه ، وأعرف ناقده بنبي حضّ العلماء بعد المماتِ مقامَ حظّه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تمسّكوا بأبده وسبقوا إلى قدس لم يطمح أحد من بعدهم في عارية سكابه ، ونصروا أقواله ولسان السيف لم يتلمّظ في قرابه ، وهو مواجرت الكفر بنصل كتابه ونصر كتابه ، صلاة تطول لهم بها النشور ، وتحيط علما بركاتها أحاطة الهالات بالبدور ، ما خفقت أعلام الطروس على مواكب السطور ، وأودعت تفاليز الكلام في خزائن الصدور ، وسلم مجد وكرم ولعد ذي الفضل الموسومة بلاسمة الخير ، رحم الله ناظر عقدها ، ورام بردها ما تعاطى الناس مرام أكوابه ، وحادوا أهواء هدابه ، وتداولوا ضرب مثله الذي على عرض أجرابه ، وانتطفوا ثمر حبابه منشابها وعبر

أهابت الدر حتى مالة ثمن وأرخصت قيمة الأمثال والخطر

أما فصاحة لفظه فسبق السمع إلى حفظه ، وأما انسجامها فيطوف منه بحر الأنس بجامها ، وأما معانيه فنزهة معانيه ، وأما قوافيه فمذهب الغوى فيه ، وأما شكراها فتزر الأكمام في الاحتفاز ، وأما أغراضها فتوجب الوثوب على الأماثل في الاجتياز ، وأما عرضها فما تذكر معه نعاس الوسنان ، وأما شكلها فما هي الا كالمصابيح في المساجد ذات الأنوار ، كأن ناظمها غاص في البحر ثم بالدر منضودة ، أو ارتقى السماء فجاء بالدراري من الأفق مصفوفة ،

ما لها في الورى مثل بناظرها ... وكرها سار بين الناس من مثل

أقمارها في تمام النظم قد طلعت ... تسير في الأرض لا تخفى ولا تقل

وزهرها لم يزل يبدي نضارته ... لأن منبته من روضها الخضل

٥ يرتاح سامعها حتى يهز لها ٥ من النحو عطف الشارب الثمل ٥
٥ فلا يثير غبرها سمعا ولا نظرا ٥ طلعتم الشمس ما بينك عذر خجل ٥

وقد أجبت أن أضع عليه شرحا يبرز جواهرها فوائده ، وتصدق نوافحه تمائمه فوعيت وجمعت فأوعيت ، فلا أعادر فيه لغة ولا إعرابا ، ولا إيضاح معنى ولا إعرابا ولا مالا بصة اليها سبيلك أو يدخل معه حرابا ، إلا بحثت عليه وأثرت بحسب الإمكان اليه هذا الى ما يشتط اليه الكلام من نكته ، ويعرض جملة ذكر بغته ، ويندبه الضمير على لسان القلم وكريم بنان قلته ، وشبثه العمد اذا علمت ان بجهد الاطلاع اليه لفته ، ليكون هذا الشرح أنموذج الادب ، وعنوانا يدل على الفضيلة التي أشار بها لسان العرب فقد أودعت فيه فوائد جمة ، وقواعد مهمة ، وشواهد هي لحاجات المعاني ألزمه ولابل برهن مكد على فلا يكن أمركم عليكم غمة ، فما شامت عيونه بروق علم الا انتجعت قطر البيت وصرت على يمم الردى حتى رأيت الطيب ، ولا طلعت أعناقه الى مرعى بحث الا سمنه سعد الله ، واثقلت بالفوايد اذا انصرف من مآدبه أردافه ، ولا زرت شهوانه الى ملك بديع الا أنزلته بمن يمنحه العطاء ويمنعه العطب ، وتنبعث لقراه ذوات النيران التي قودها المندل الرطب لا الحطب ، فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لصهرمان لا يستعان طالب دنيا ، وطالب علم ، وقال عبد الله بن مسعود من اراد ان يكون عالما فليطلب فقها واحدا ، ومن اراد ان يكون ادبيا فليتبع في العلوم ، فلهذا الاحدي في هذا الشرح واقفا مع ضيق المقام ، ولا فارا من متون الفوايد ولا رشق السهام ، بل اسف على كل مكان فاسقط ، واتوخى الحب من الدرر الكبار فالقط ، فمهما استطرد الكلام اليه وفيه حقه ، ومهما تعلق به ملكته رقة في عوره الى نجده ، ومن زبوع الى وهده ، ومن ظهر ارض الى بطن مهده ، ومن اقتناص بصفر الى اصطياد بغهده ،

٥ ومن سنام واجع شلاوة الى صنوع كبت نهده ٥
٥ طورا يمان اذا الاسد ذا عمة وان لفت معديا فعدنان ٥

فقد يتسلسل الاستطراد والقلم معه ، ويتشعب الكلام فلا أدعه يجر وعده فأترك كثيرا مما ظلت ، وأطلك ما يحق له الاغراز والهرت ، واتذكر بالصيد عند الرجوع والمنقلب ، وأعطف على ظاهر فأفوز بالغلب فلك